بسم الله الرحمن الرحيم

هذا تفريغ لمحاضرة صوتية بعنوان (أنصار الطواغيت بالسلاح - والتي ألقيت يوم الاثنين 2 – صفر – 1435 والموافق 24 -11- 2014)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله , اللهم أرنا الحق حقا وأعنا على اتباعه وأرنا الباطل باطلا وأعنا على اجتنابه , اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا اللهم اجعلنا من العاملين بعلمنا اللهم اجعل علمنا حجة لنا يوم نلقاك ولا تجعله حجة علينا يا أرحم الراحمين اللهم اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي اللهم اجعل عملي صالحا ولوجهك خالصا ولا تجعل فيه نصيبا لأحد من خلقك . أما بعد :

انتهينا من الحديث عن هذه الحكومات التي علمنا أن التسمية الشرعية لها أنها حكومات طاغوتية , سيكون الحديث اليوم بإذن الله تعالى عن أنصار الطواغيت , وأنصار الطواغيت – كما تعلم – ينقسمون إلى قسمين : قسم ينصرونهم بالسلاح - ينصرون الطواغيت بالسلاح - ليدخل في هذا القسم وزارتي الدفاع والداخلية بكل تشكيلاتهم بدون استثناء ومن يعينهم , ويدخل أيضا - والعياذ بالله - ما عرفوا بالصحوات , وما عرفوا الآن بالحشد الشعبي , هؤلاء كلهم يسمَّون : أنصار الطواغيت بالسلاح , هذا الصنف الأول , الصنف الثاني : أنصار للطواغيت باللسان , يدخل في هذا القسم وزارة الإعلام , كل من كتب شيئا أو نشر , أو صورة , أي شيء من هذه المنشورات في أي وسيلة من وسائل الإعلام (المرئية , المقروءة , المسموعة) لترسيخ أركان هذه الحكومات الطاغوتية , هؤلاء يعتبرون أنصارا للطواغيت باللسان , يدخل مع هؤلاء بعض خطباء المساجد الذين كانوا يدعون إلى ترسيخ أركان هذه الدولة الطاغوتية , وهم كثيرون في جميع بلاد المسلمين , إذا وزارة الإعلام وبعض الخطباء يُعتبرون أنصارا للطواغيت باللسان .

نبدأ الحديث إن شاء الله تعالى عن أنصار الطواغيت بالسلاح , ما حقيقة هؤلاء وما حكم الشرع فيهم ؟

أقول مستعينا بالله عز وجل : هناك آية في كتاب الله تبارك وتعالى تقول (**الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا**) – النساء (76) - المواضيع والمسائل التي تضمنتها هذه الآية الكريمة : أولاً : أن الله عز وجل ذكر فئتين , وذكر عمل كل فئة من هاتين الفئتين , ثم بعد ذلك ذكر الغاية من عمل كل فئة من هاتين الفئتين , ثم ذكر حكم كل فئة في هذه الآية , ثم ذكر العلاقة بين الفئة الأولى والفئة الثانية , ثم ذكر مآل كل فئة من هاتين الفئتين , هذا الكلام كله ضمن مضمون هذه الآية الكريمة , ما هي التفاصيل ؟

قلنا أن الله تبارك وتعالى ذكر في هذه الآية الكريمة فئتين : الفئة الأولى - هكذا في بداية الآية - قال الله عز وجل عنهم (**الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ**) إذا هذه هي الفئة الأولى , الفئة الثانية قال (**وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ**) إذا هذه هي الفئة الثانية .

نقف عند الفئة الأولى ابتداء , الله تبارك وتعالى قال عن هذه الفئة (**الَّذِينَ آمَنُوا**) ما الإيمان المقصود هنا , ومن يدخل ضمن دائرة الإيمان في هذه الآية , ومن يكون من أهل هذه الآية ؟ المقصود بالذين آمنوا : من كان على منهاج أهل السنة والجماعة في العقيدة , وأعني بذلك : أن يعتقد المسلم أن الإيمان قول وعمل , فعقيدة أهل السنة والجماعة أن الإيمان لا يقتصر على القول فقط باللسان ولا على التصديق بالجنان , وإنما يضاف إلى ذلك العمل , لأن العمل من مسمى الإيمان عند أهل السنة والجماعة .

عندما نقول هذا القول يخرج من مسمى هذه الآية المرجئة ؛ لأنهم لا يعتقدون العمل من ضمن مسمى الإيمان , وإنما يعتبرون العمل على الإطلاق من شروط كمال الإيمان ؛ أي أن الإنسان إذا قال بلسانه " لا اله إلا الله " وصدَّق ذلك في قلبه , لا يهم بعد ذلك أن يأتي بالعمل أو لا يأتي , إذا جاء بالعمل يكمل إيمانه , إذا لم يأت بالعمل ينقص إيمانه ولكنهم لا يخرجون أحدا من الملة بسبب العمل , لأن العمل ليس من مسمى الإيمان عند المرجئة .

أما الخوارج على النقيض من ذلك , من ترك أي شيء من الأعمال سواء أكان من الأعمال - كمال الإيمان أو كمال الواجب - أو من أصل الإيمان يخرجونه من الملة , بينما أهل السنة لا من هؤلاء ولا من هؤلاء , فالإيمان لديهم قول , انتهينا , أما عندما يأتون إلى العمل فيقسمون العمل إلى ثلاثة أقسام : هناك إيمان (الشيخ يقصد أعمال وأظنه سبق لسان) في الإيمان المستحب أو الكمال المستحب –الأعمال المستحبة تكون في كمال الإيمان – وكذلك الأعمال الواجبة عليك , إذا أتيت بها هذا أيضا يدخل في كمال الإيمان – أي : تزداد إيمانا وتكتمل إيمانا – , هناك صنف ثالث من الأعمال يدخل في أصل الإيمان بحيث إذا تركت ما هو في أصل الإيمان يخرج الإنسان من الملة , وإذا أتى ما هو ليس من أصل الإيمان أيضا يخرج من الملة , إذا الإيمان قول وعمل , فقول الله عز وجل (الَّذِينَ آمَنُوا) المعني بهم هؤلاء (أي أهل السنة) , ذكر الله عز وجل عمل هذه الفئة - طبعا يضاف إلى ذلك ألا يكون عنده شرك دعاء , فمن كان عنده شرك دعاء ليس من مسمى هذه الآية (الَّذِينَ آمَنُوا) كذلك من كان عنده شرك طاعة , هذا أيضا ليس من مسمى هذه الآية - .

سأله أحد الطلاب : شيخنا يعني الخوارج لا يدخلون في هذه الآية ؟ (بمعنى سؤاله)

أجاب الشيخ : لا , الخوارج ما كفرهم إلا ثلاث من العلماء , المسلمون أجمعوا على أن الخوارج مسلمون ولكنهم بغاة , علي بن أبي طالب ما كفرهم , كفرهم ابن العربي وكفرهم اثنين من العلماء الآخرين فقط , أما باقي العلماء فمجمعون على أن الخوارج مسلمون , نعم , ولهذا عندما قاتلوا كانوا يقاتلونهم قتال بغاة وليس قتال مرتدين .

إذا (الَّذِينَ آمَنُوا) علمتم من المقصود ومن الذي يدخل في خطاب الله عز وجل (الَّذِينَ آمَنُوا) الذي يقول : الإيمان قول وعمل , وليس فيه شيء من شرك الدعاء وليس فيه شيء من شرك الطاعة أو المحبة أو الإرادة والقصد , هذه المسألة الأولى .

المسألة الثانية : أن عمل هذه الفئة من أهل الإيمان أنهم مُقاتِلون (**الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ**) إذا من كان من أهل الإيمان على الوصف الذي ذكرته – قول وعمل لا يوجد شركيات – لكنه لم يقاتل , هذا لا يدخل في مضمون هذه الآية , وأنت تعلم أن الإنسان يَعرِض نفسه على كتاب الله عز وجل , عندما تقرأ سل نفسك أين أنا من هذه الآية وأين هذه الآية مني , فالله عز وجل عندما يقول (**الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ**) فمن لم يكن مقاتلا إذا هذا ليس من ضمن أهل هذه الآية , والقتال هنا ذكر الله عز وجل الغاية من قتالهم , إذا هم مؤمنون صفاتهم يقاتلون لكن الغاية من قتالهم أنهم يقاتلون في سبيل الله ليست لهم غاية من القتال إلا سبيل الله ؛ لأن الله عز وجل نصَّ على هذه الغاية في هذه الآية , ما معنى (**يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ**) ؟ حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه وأرضاه عند الإمام البخاري رحمه الله تعالى رحمة واسعة , قال " جاء رجل إلى رسول الله ﷺ قال : الرجل يقاتل للمغنم , الرجل يقاتل للذكر , الرجل يقاتل ليرى مكانه , فمن في سبيل الله ؟ فقال الرسول ﷺ : من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله " هناك رواية أخرى عند الإمام مسلم ورواية أخرى عند الإمام البخاري (شجاعة , حمية , وما إلى ذلك) إذا الغاية من القتال عند هذه الفئة المؤمنة أنهم يقاتلون لتكون كلمة الله هي العليا , إذا (**الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ**) هذه الفئة , من لم يقاتل لا يدخل في هذه الفئة , إذا عندما تتحدث عن الفرقة الناجية والفرقة المنصورة وما إلى ذلك , كلهم يدَّعي أنه من الفرقة الناجية , حتى الحزب العراقي يدعي أنه من الفرقة الناجية , المرجئة يدعون أنهم من الفرقة الناجية , لأنهم أخذوا بآيات وأخذوا بأحاديث , لكن الفيصل بين الفرقة الناجية وبين هؤلاء : القتال , دليل ذلك عند الإمام مسلم رحمه الله تعالى رحمة واسعة قال : قال رسول الله ﷺ " لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة " إذا الطائفة المعنية هذه التي تبقى إلى قيام الساعة , صفتها الأساسية أنها مقاتلة , في غير صحيح مسلم ما ذكر القتال إلا عند الإمام مسلم , بالنسبة إلى هذه الطائفة في غير صحيح مسلم (لا تزال طائفة من أمتي) ولكن لا يذكر الرسول عليه الصلاة والسلام القتال , حديث آخر أيضا في صحيح مسلم يقول الرسول ﷺ " لا تزال عصابة من أمتي

يقاتلون على أمر الله قاهرين لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك " إذا من هنا أفهم أن هذه الطائفة تبقى إلى قيام الساعة , وأنها تقاتل سواء انتصر لهم الناس أم خذلوهم ما يهمهم هذا الأمر , ودائما تجدهم ظاهرين على الحق , هم على الحق وتجد الحق أيضا معهم , إذا هذه الفئة الأولى التي ذكرها الله عز وجل في هذه الآية هذه صفاتهم .

وأشير إلى أمر مهم متعلق بالآية : أن الله عز وجل شهد لهؤلاء بالإيمان , قال (الَّذِينَ آمَنُوا) فمن حمل السلاح وقاتل لتكون كلمة الله هي العليا بموجب هذه الآية , الله عز وجل يشهد له بالإيمان ؛ لأنه لا يقاتل لأجل إعلاء كلمة لله إلا من تخلص من النواقض وأتى بشروط لا إله إلا الله , أما من كان متلبسا بناقض من النواقض لا يمكن أن يقاتل لينصر دين الله عز وجل وحتى تكون كلمة الله هي العليا , قد تجد الصوفية قد حملوا السلاح فترة , هؤلاء لا يقاتلون في سبيل الله بدليل أن الله عز وجل إذا مكن لهم – لا قدر الله – في بقعة من البقاع تجد أن المزارات تنتشر في تلك الديار , والشركيات ستنتشر , وسيفتحون المعاهد والمدارس لتعليم الناس الشركيات , إذا هؤلاء ما قاتلوا في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا , كذلك الحزب العراقي في ما إذا فكروا أو إخوان مصر في ما إذا فكروا في يوم من الأيام أن يحملوا سلاحا لن يحملوا لكي تكون كلمة الله هي العليا , والمشاهد واضحة أمامك في مصر , فقد قتل منهم أربعة آلاف رجل في يوم , في غمضة عين , ولكن لأجل الديمقراطية ولأجل عودة الشرعية - ويعنون بالشرعية هنا - أن مرسي انتخب بطريقة ديمقراطية وكانت شرعية , فعليهم أن يعيدوا مرسي إلى الحكم ؛ لأن هذه هي الطريقة الشرعية في الحكم , إذا حتى ولو حملوا السلاح ليسوا من أهل هذه الآية ؛ لأنهم لا يقاتلون في سبيل الله حتى تكون كلمة الله هي العليا , أما سبب إشارتي إلى هذه الفرق , غالبا أريد فقط أن تميز أين أنت من هؤلاء , إذا هذه الفئة الأولى .

نأتي إلى الفئة الثانية , قال الله تعالى عنهم (وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ) إذا الفئة الثانية أيضا فئة مقاتلة - أي حملة سلاح أو أعوان لحملة السلاح -

(**وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ**) لكن الله عز وجل ذكر الغاية من قتالهم فقال (**يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ**) اتفقنا يوم أمس أن الحكومات المرتدة هذه التي تحكم بغير ما أنزل الله حكومات طاغوتية , لا يختلف مسلمان في ذلك بدلالة قول الله عز وجل (**يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ**) – النساء (60) - وبدلالة فهم علماء أهل السنة والجماعة كابن القيم رحمه الله رحمة واسعة في إعلام الموقعين حين قال : " وطاغوت كل قوم من يتحاكمون إليه غير الله ورسوله " وبدلالة فهم مجاهد رحمه الله تعالى عندما قال الطاغوت : " شيطان في صورة إنسان يتحاكمون إليه " وكذلك تفسير الإمام مالك كما نقله القرطبي رحمه الله تعالى , إذا هؤلاء علماء أهل السنة أدخلوا الذي يحكم بغير ما أنزل الله تحت مسمى الطاغوت , هذا لا نختلف عليه , فإذا جئنا إلى الآية , الله عز وجل يقول (**وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ**) أي في سبيل هذه الحكومات لترسيخ أركانها في البلاد ولتكون كلمة الطاغوت هي العليا , كيف أفهم القتال في سبيل الطاغوت ؟ (**وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ**) إيش معنى في سبيل الطاغوت هنا ؟ في سبيل الله فهمت , من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله , من خلال حديث رسول الله ﷺ أفهم ماذا يعني القتال في سبيل الطاغوت , يكون هكذا " من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله " إذا : من قاتل لتكون كلمة الطاغوت هي العليا فهو في سبيل الطاغوت , ويقينا المقصود بـ في سبيل الطاغوت وكلمة الطاغوت ليست هذه التصريحات التي يدلون بها في الفضائيات , وإنما المقصود بكلمة الطاغوت : القانون والدستور ؛ لأن الطاغوت شخص يذهب , لكن الدستور والقانون باق , ووزارة الدفاع والداخلية مهما قُتِلوا فالوزارتان باقيتان , وأعضاء هاتين الوزارتين دائما يقاتلون لتكون كلمة الطاغوت هي العليا , إذا بالضرورة هم يقاتلون لإعلاء الدستور ولإعلاء القانون حتى يحكم العباد والبلاد بهذه القوانين وبهذه الدساتير , لا أدري إن كنت قد تمكنت من إيصال الفكرة ؟ (نسأل الله أن تكون قد وصلت) .

جيد , الله تبارك وتعالى قال في وصف هؤلاء , قال (**وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ**) ذكر الحكم قبل الفعل وقبل العمل , لماذا لم

يقل الله عز وجل : والذين يقاتلون في سبيل الطاغوت كفار ؟ لماذا قال (**وَالَّذِينَ كَفَرُوا**) لماذا قدَّم الحكم على العمل ؟ لأن القرآن نزل بلغة العرب والعرب دائما أذا أرادوا أن يعطوا أهمية لشيء يقدمونه في البداية , هذه أساليب العرب في إيصال المفاهيم إذا قلت – على سبيل المثال – ذهب أحمد إلى السوق , العربي يفهم أنني أعطيت الاهتمام للذهاب ؛ لأنني ذكرت الذهاب في البداية , أما إذا قلت : إلى السوق ذهب أحمد هذا يعني أنني أعطيت الاهتمام للسوق ؛ لأنني ذكرتها في البداية , أما إذا قلت : أحمد ذهب إلى السوق , أعطيت الأهمية لأحمد , إذا في اللغة العربية هكذا يعطون الأهمية للأهم ثم المهم , وكتاب ربِّنا نزل بلغة العرب وأهم شيء في هذه الآية المتعلقة بأنصار الطواغيت حكمهم , ولهذا قدم الله عز زجل الحكم على العمل من باب التنبيه ومن باب التحذير ومن باب التوبيخ ومن باب الزجر (**وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ**) .

فإذا علمتم أن كل من قاتل لتكون كلمة الطاغوت هي العليا - القانون والدستور - فقد حكم الله عز وجل عليه بالكفر , أي أن هذا التكفير ليس بشرياً , هذا تكفير رباني وحياً في كتاب الله عز وجل , فعندما تقول وزارة الدفاع والداخلية والحشد والصحوة مرتدون , أنا لست حاكم وإنما أنا أنقل حكما حكمه الله عز وجل من فوق سبع سماوات , ولا يمكن أن يُشنَّع على الناقل , جيد , إذا علمنا أن هؤلاء كفار , - مجاراة للمرجئة الخبثاء – هل هذا كفر أكبر مخرج من الملة , أم كفر أصغر هو كفر دون كفر كما يتشبث به هؤلاء أحبار الطواغيت ؟ هذا الكفر المذكور هنا كفر أكبر مخرج من الملة , والأدلة على ذلك : أولاً : أن الله عزَّ وجلَّ قد قال عن هذه الفئة أنها تقاتل في سبيل الطاغوت , وعلمت ما معنى القتال في سبيل الطاغوت , أي أنه حمل السلاح لكي يُحكم العباد والبلاد بالقانون وبالدستور , هذا لا يختلف عليه أحد وهذا مناط كفري ؛ لأن الرجل إذا حمل السلاح , ما الفرق بين المشرك الذي كان في زمن رسول الله ﷺ ويقاتل حتى يُحكم بالأحكام الجاهلية وبين وزارة الداخلية والحشد والصحوة اليوم ؟ لا فرق بينهما , أولئك كانوا يقاتلون ليُحكموا بالأحكام الجاهلية , هؤلاء يقاتلون حتى يُحكم العباد – المسلمون بالذات – كي يُحكموا بالأحكام الجاهلية إذا هذا مناط كفري , الذي يقاتل في سبيل

الطاغوت - وقد علمنا ما معنى الطاغوت - لا يختلف إلا مرجئ خبيث أو إخواني خبيث أن هؤلاء مرتدون عن دين الله عز وجل , هذا المناط الكفري الأول .

المناط الكفري الثاني يفهم من إشارة النص , وإشارة النص كما يعرفها علماء الأصول : " دلالة اللفظ على لازم غير مقصود من اللفظ , لا يتوقف عليه صدق الكلام ولا صحته " , إيش معنى هذا الكلام ؟ قول الله تبارك وتعالى (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ) – البقرة (233) - آية واضحة , في آية أخرى (وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا) – الأحقاف (15) - من خلال جمع هاتين الآيتين , إشارة النص تقول لك أن الطفل إذا ولد لستة أشهر تعتبر ولادته شرعية – لا يعتبر ابن زنا في أي حال من الأحوال - لماذا ؟ لأن (وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا) (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ) ثلاثين ناقص أربعة وعشرين : ستة أشهر , إذا ولد الطفل لستة أشهر هذا الطفل ولد شرعياً , لا يستطيع الأب أن يتنصل عن نسبة هذا الولد , هذا الكلام الذي قلته لا يوجد في الآية الأولى ولا في الآية الثانية , إذا من أين جئنا , ابن عباس من أين جاء بهذا الحكم , العلماء يقولون أن هذا من إشارة النص " دلالة اللفظ على معنى لازم غير مقصود من اللفظ , لا يتوقف عليه صدق الكلام ولا صحته " يعني إذا لم أقل هذه الكلام الآية تبقى على معناها والآية الثانية أيضا تبقى على معناها , إشارة النص في هذه الآية أين (وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ) تفهم بالضرورة أن هؤلاء بالضرورة سيقاتلون الفئة الأولى التي قال الله عنهم (الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) لا يمكن أن يُفهم أن أحدهم يقتل الآخر (أي أن الفئة الثانية – الكفار - يقتلون بعضهم البعض) ولا يمكن أن يُفهم أنهم يقاتلون أناساً أيضاً يريدون أن يُحكِّموا الطاغوت ويجعلون كلمة الطاغوت هي العليا , وإنما يقاتلون من يريدون أن تكون كلمة الله هي العليا , إذا إشارة النص تفهم أن هذه الفئة التي حكم الله عز وجل عليها بالكفر بالضرورة سيقاتلون الفئة الأولى التي تقاتل في سبيل الله , وهذا يدخل في استحلال الدم الحرام لأن هؤلاء شهد الله عز وجل لهم بالإيمان , وبيَّن عملهم أنهم يقاتلون , وبيَّن الغاية من قتالهم لتكون كلمة الله هي العليا , إذا هذه الدماء محرمة , دليل

ذلك : حديث رواه أبو هريرة رضي الله عنه وأرضاه كما عند الإمام مسلم رحمه الله : قال عليه الصلاة والسلام " كل المسلم على المسلم حرام : دمه وماله , وعرضه " هؤلاء مسلمون بشهادة الله , مؤمنون ويقاتلون في سبيل الله , دمائهم محرمة , فمن استحل قتل هؤلاء فقد استحل ما حرمه الله عز وجل , وأنت تعلم القاعدة عند الإمام الطحاوي رحمه الله يقول " لا نكفِّر أحدا من أهل القبلة بذنب ما لم يستحله " سفك الدم هذا ذنب قد يقتل إنسانٌ إنساناً هذا يعتبر من المعاصي - من الكبائر - , أما إذا قال : دم هذا المسلم حلال هذا يخرج من الملة , كذلك الحديث الذي رواه أبو بكرة رضي الله عنه وأرضاه عند الإمام البخاري في خطبة حجة الوداع قال الرسول ﷺ (إن دمائكم وأموالكم وأعراضكم بينكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا) هذه دماء محرمة , فمن استحل هذه الدماء يخرج من الملة , وهؤلاء قد استحلوا دماء هؤلاء الذين شهد الله عز وجل لهم بالإيمان وحملوا السلاح لتكون كلمة الله هي العليا , هذا مناط كفري ثان يفهم من إشارة النص .

المناط الكفري الثالث لهؤلاء : أن الله عز وجل قال عنهم (**فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ**) إذا المناط الكفري الثالث أن وزارة الدفاع والداخلية والصحوات والحشد هؤلاء أولياء الشيطان , ما دخل الشيطان في الموضوع , لماذا لم يقل الله عز وجل : فقاتلوا أولياء الطاغوت , طالما السياق عن الطواغيت ؟ والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الطواغيت , لماذا لم يقل الله عز وجل ذلك ؟ ما دخل الشيطان في هذا الموضوع ؟ أراد الله عز وجل أن يثبت لهؤلاء الذين حكم عليهم بالكفر مناطا ثالثا : أن هؤلاء من أولياء الشيطان , كيف تثبت أن هؤلاء أولياء الشيطان ؟

أولا : تذكر عندما قلنا أن هذه القوانين والدساتير وحي من الشيطان ؟ (**وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ**) – الأنعام (121) - إذا هذا القانون وهذا الدستور بوحي من الشيطان , وزارة الدفاع والداخلية والصحوات والحشد يقاتلون لتحكيم هذه القوانين وهذه الدساتير التي هي من وحي الشيطان , إذا أليسوا هؤلاء من أولياء الشيطان ؟ يقينا ؛ لأن

معنى الولي هنا : المحب الناصر الحليف , وهؤلاء أحبوا الشيطان والشيطان أحبهم ولهذا يقاتلون دفاعا عن قانون ودستور أوحاه الشيطان إلى أوليائه , إذا هؤلاء الذين يقاتلون في سبيل الطاغوت أولياء الشيطان , هذا الدليل الأول .

أما الدليل الآخر : أن كل من خالف شيئا من شرع الله عز وجل فقد أطاع الشيطان , سواء أكان من كبائر الأمور أم في صغائرها , كل مخالفة لشرع الله عز وجل طاعة للشيطان , دليل ذلك : قول الله عز وجل (**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**) إذا الله عز وجل ينهى عن الفحشاء , بينما الآية في سورة البقرة (**الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ**) – البقرة (168) - إذا الله عز وجل ينهى , الشيطان يأمر , ولهذا إذا جئت إلى مثلٍ في النهي والأمر : يقول الله تبارك وتعالى (**وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا ۖ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا**) – الإسراء (32) - إذا الفاحشة , الله عز وجل ينهى عنها , الزنا فاحشة إذا الله عز وجل ينهى عن الفاحشة - عن الزنا – الشيطان يأمر بالزنا ؛ لأن الزنا من الفاحشة , إذا كل مخالفة لأمر الله عز وجل أو لشرع الله تبارك وتعالى طاعة للشيطان هذا الدليل الأول .

أما الدليل الآخر ما جاء في سورة الأنعام عن نبي الله إبراهيم على رسولنا وعليه الصلاة والسلام , (**وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً ۖ إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (74)**) هذا في سورة الأنعام , أما في سورة الشعراء (**وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ (69) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ (70) قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ(71)**) إذا من خلال آية الأنعام وآية الشعراء ثبت لي أن والد نبي الله إبراهيم كان يعبد صنما , (**وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً**) ولا تنس أن الرافضة لا يعترفون أن والد نبي الله إبراهيم آزر - نخرج عن الموضوع قليلا - لأننا طالما ذكرنا هذه نذكر هذه أيضا , الرافضة لا يقبلون أن تقول عن والد نبي الله إبراهيم آزر أن تقول هذا أبوه , قالوا : هذا عمه , إذا من أبوه ؟ قالوا : أبوه تارح , هل تعلم أن تارح هو اسم والد نبي الله إبراهيم في التوراة ؟ بينما في القرآن آزر , لم يقولوه حبا في إبراهيم عليه السلام ولا

في أبيه ولا في عمه , وإنما إذا جاز دخول أبي إبراهيم عليه السلام النار فدخول أبي طالب لا شيء في ذلك بعد ذلك , لكن إذا كان عمه , لا , الأمر يختلف , خبثاء , إذا من خالف شيئا من أحكام الله عز وجل فقد أطاع الشيطان في سورة الأنعام – ذكرت الآية (**وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً**) إذا يقينا والد إبراهيم كان يعبد صنما , بينما الآية في سورة مريم (**يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ ۖ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا (44)**) أنا أريد أن أعرف هل كان يعبد صنما أم كان يعبد شيطانا؟ هذا نص من الله تعالى في هذه الآية , وهذا نص من كتاب ربنا في هذه الآية , لا تعبد الشيطان , أتتخذ أصناما آلهة , إذا تفهم بالضرورة أن العبادة للصنم كانت عبادة مباشرة , أما عبادته للشيطان فكانت عبادة غير مباشرة ؛ لأن هذا الصنم ما وجد إلا بتزيين من الشيطان , إذا (**وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ**) إذا وزارة الدفاع والداخلية والصحوة والحشد هذا , هؤلاء كلهم أولياء للشيطان هذه ثلاثة مناطات في هذه الآية في أن كفر هؤلاء كفر اكبر مخرج من الملة .

نكمل الآية , ما العلاقة بين الفئة الأولى – الذين آمنوا – وبين الفئة الثانية – الذين كفروا – العلاقة علاقة قتال , والأمر بالقتال صادر من الله عز وجل , الأمر بالقتال ليس بشريا , هذا أمر من الله تبارك وتعالى فهو الذي قال (**الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا**) هذا الأمر موجه إلى من ؟ إلى الفئة الأولى الذين قال الله عنهم (**الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ**) إلى هؤلاء يقول الله تبارك وتعالى (**فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ**) هؤلاء , إذا الأمر بقتال الجندي والشرطي والصحوة والحشد هذا من الله عز وجل ليس من البشر , وهذا الأمر موجه إلى كل من آمن بهذا الكتاب , كل من آمن بكتاب الله عز وجل فالله تبارك وتعالى قد أمره أن يكون من فئة المؤمنين الذين يقاتلون في سبيل الله , وأن يقاتل الفئة الكافرة التي تقاتل في سبيل الطاغوت والذين هم أولياء للشيطان , فإذا جاء أناس وقالوا : الدم العراقي حرام - كما شرع البرلمان في دورته السابقة أو قبل السابقة - صدَّروا تشريعا بتحريم الدم العراقي , والله عز وجل يقول (**فَقَاتِلُوا**) وهذا التشريع - مسألة تحريم الدماء بناء على الأهواء - دائما منبعها هؤلاء الخبثاء إخوان مصر ؛ لأنهم

في فلسطين أيضا صدروا قرار سموه تحريم الدم الفلسطيني , ولهذا تجد الشرائح في سياراتهم وما سمعنا يوما أنه قتل فلسطيني لأنه كان يعين اليهود على الفلسطينيين , أبدا ما سمعنا لماذا ؟ لأن الدم الفلسطيني حرام ! حتى ولو قتل قاداتهم وقتل أمرائهم ووضع الشرائح في مصانعهم لا يهم , لماذا ؟ لأن الدم الفلسطيني حرام , وهذا الذي فعلوه في العراق عندما قالوا: حرام , الدم العراقي حرام , والله عز وجل يقول (**فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ**) إذا من قال أن الجندي لا يقاتَل والشرطي لا يقاتَل والصحوجي لا يقاتَل والحشدوي لا يقاتَل هذا كلامهم مخالف لأمر الله عز وجل القائل (**فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ**) ومن قال أن هؤلاء مسلمون , نقول : هذا قولك أما قول ربنا عز وجل فقد كفرهم , الله عز وجل في القران الكريم قال (**وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ**) ولا يهمني بعد ذلك أن يكون من المترددين إلى المساجد ومن الذين يصومون شهر رمضان ومن الذين يحجون ويقرؤون القرآن ؛ لأن هذه الأعمال كلها لا تجدي نفعا إذا خرج من الملة , وأنت تعلم أن الصِدّيق رضي الله عنه وأرضاه قاتل أناسا فقط امتنعوا عن الزكاة , كانوا يشهدون أن لا إله إلا الله ويصلون ويأتون بباقي الأركان , لكن امتنعوا عن الزكاة فقط , فقاتلهم على أنهم مرتدون وهذا إجماع الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين , إذا ندخل الإسلام من كل أبوابه ولكن الإنسان قد يخرج من باب واحد فإذا خرج من باب واحد لا تجديه باقي الأبواب التي ستكون فيه سواء أكان مصليا أو ما إلى ذلك .

(سأله أحد الطلبة سؤالا لكن لم أفهمه لبعد وانخفاض صوته واختلاطه بصوت الأذان , ولكن أظنه سأل عن الفرق بين المرتد المجرد والمرتد المقاتل) قال الشيخ – تقبله الله - :

نعم , المرتد الذي ردته مغلظة ؛ لأنه قد يخرج الإنسان من الملة دون أن يكون مؤذيا للمسلمين أو للإسلام , هذه ردة مجردة يُستتاب ثلاثة أيام فان تاب وإلا قتل , أما الذي يخرج عن الإسلام ويحارب الإسلام والمسلمين هذه ردة مغلظة توبته مقبولة قبل القدرة عليه أما إذا مكن الله عز وجل عباده منه ليس له إلا القتل , لا يُفادَى ولا يُمَنُّ عليه ولا ولا... , فقط القتل هذا حكم المرتد المقاتل .

إذا الله عز وجل كفَّر هؤلاء , وذكرتُ لك مناطات التكفير , وقلت : أن الله أمر الفئة الأولى بقتال الفئة الثانية فمن قال لا يُقاتَلون , هذا قوله هو , أما قول ربنا (**فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ**) .

البشارة في نهاية الآية الثانية : (**إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا**) هنا البشارة للفئة الأولى , لأنه إذا أحس (أي الشيطان) أن أولياه يمرون في موقف حرج وصعب فما أسرع أن يتخلى عنهم , (**نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لاَ تَرَوْنَ إِنِّيَ أَخَافُ اللّهَ وَاللّهُ شَدِيدُ العقاب**) – الأنفال (48) - (**إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا**) فإذا كان كيد الشيطان ضعيفا , يقينا كيد من يتولاهم الشيطان وهم يتولون الشيطان أضعف بكثير ولهذا وجدت - ليس هذا كلامي وإنما كلام في الفضائيات - أن صلاح الدين هذه المحافظة , محافظة أهل السنة سُلِّمت للمجاهدين - ما سُلِّمت وإنما مكنهم الله منها في نصف ساعة - عدد الجيش والشرطة والصحوة خمسين ألف , عدد الشباب الذين دخلوا ثلاثمائة فقط (**إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا**) خمسين ألف في نصف ساعة وعدد الشباب الذين دخلوا ثلاثمائة , وكذلك الحال في الموصل في محافظة نينوى وكذلك الحال في زمَّار ولله الفضل والمنة , هذه الأطراف والرافضة في تلعفر , إذا البشارة في نهاية الآية (**إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا**) .

إذا المحصلة التي نخرج بها يا أخوة يا كرام , الفئة الأولى عرفناهم والفئة الثانية أيضاً عرفناهم , وقد حكم الله عز وجل عليهم بالكفر , أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم وجزاكم الله خير الجزاء وبارك فيكم .